مجلة زانكو للعلوم الإنسانية
ISSN (Print):2218-0222
ISSN (Online): 2412-396X

Vol.28 Issue SpB 2024
ID No.1479 (PP 421-433)
https://doi.org/10.21271/zjhs.28.SpB.21

بحث

الأفعال التوجيهية في القراءات القرآنية الشاذَّة في كتاب (المُحتَسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني (ت 392 هـ)

شهلة عبد الرزاق نادر /قسم اللغة العربية ،كلية التربية ، جامعة صلاح الدين – أربيل،أربيل،أقليم كوردستان،العراق

گوليزار كاكل عزيز / قسم اللغة العربية ،كلية التربية ، جامعة صلاح الدين – أربيل،أربيل،أقليم كوردستان،العراق

CORRESPONDENCE
شهلة عبد الرزاق نادر
Shahla.nader@ su.edu.krd

ملخص

يسعى هذا البحث الموسوم (بالأفعال التوجيهية في القراءات القرآنية الشاذة في كتاب (المحتسب في تبيينّ وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني(ت392هج) إلى إلقاء الضوء على الأفعال التوجيهية في القراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحتسَب، ورصد دلالتها التوجيهية من حيث الأمر والنهي والاستفهام والنداء في القراءات الشاذة في استنطاق بنيتها ومحاورتها في ضوء مفهوم الأفعال الكلامية في التداولية، وذلك المفهوم التداوليّ في التعامل مع الحدث اللساني أثناء عملية الكلام والتواصل، وقد اعتمد البحث لتحقيق مسعاه على طريقة خاصة وخطة مرسومة ذات مقدَّمة وتمهيد ومجموعة محاور رئيسة رامية إلى التأكيد على أنَّ عنوان الأفعال التوجيهية في القراءات القرآنية الشاذة تعدّ سجلاً حافلاً بالأفعال الكلامية فالقراءات الشاذة وأساليبها الكلامية وبناؤها التركيبي والدلالات الصريحة المباشرة، والدلالات التداولية التوجيهية المستلزمة مقامياً وسياقياً والدراسة في مجملها مكونة من مبحثين رئيسين ضامين محاور فرعية، مبحثها الأول معنون ب(الأفعال التوجيهية في أسلوبي الأمر والنهي في القراءات الشاذة في كتاب:(المحتسب في تبيينّ وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني (ت392هج)، والمبحث الثاني(الأفعال التوجيهية في أسلوبي الاستفهام والنداء في القراءات الشاذة في:(كتاب المحتسب في تبيينّ وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)لابن جني(ت 392هج) مع إيراد الأمثلة التطبيقية عن القراءات القرآنية في كتاب المحتسَب والتحليل اللغوي لطريقة التوجيه بهذه الأساليب البنيوية في هذه القراءات الشاذة التي ضمنها ابن جني في كتابه(المحتسَب) وانتهت الدراسة وتقصيها بعرض مفصّل لأهم الاستنتاجات والنتائج التي توصل إليه البحث في مسيرته البحثية، ثم تسليط الضوء على المصادر والمراجع المعتمدة في كتابة هذا البحث..

الاستلام 2023/09/03
القبول 2024/01/10
النشر 2024/08/15

الكلمات المفتاحية:
الأفعال الكلامية،
الأفعال الإنجازية،
القراءات القرآنية الشاذَّة،
الأفعال التوجيهية.

About the Journal
ZANCO Journal of Humanity Sciences (ZJHS) is an international, multi-disciplinary, peer-reviewed, double-blind and open-access journal that enhances research in all fields of basic and applied sciences through the publication of high-quality articles that describe significant and novel works; and advance knowledge in a diversity of scientific fields.
https://zancojournal.su.edu.krd/index.php/JAHS/about

1-المقدمة:

الحمد لله الذي أحصى كلَّ شيء عدداً وجعل لكلِّ شيء أمداً والصلاة والسلام على صاحب التاج والمِعراج سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين أمّا بعدُ:

فالنظرية التداولية اللسانية تتَّجه إلى دراسة اللغة على وفق الاستعمال اللغوي، ودراسة الضوابط التي تحكمها وعنايتها بعلاقة المتكلم بالمخاطب، وتأثير أحدهما في الآخر، ومَن يشاركون في الحدث الكلامي، وبيئة الحدث الكلامي، وقدرة المخاطب على فهم مقاصد المتكلم، ومدى استجابته لهذه المقاصد وما يتطلَّبه التواصل من الواقع الخارجي، وتهدف إلى دراسة مقاصد المتكلم ونواياه، فالمقصود يحدِّد هدف المرسل من وراء سلسلة الأفعال اللغوية التي يتلفَّظ بها، وهذا ما يساعد المتلقي على فهم الخطاب ومن ثمَّ يصبح توفُّر القصد والنيَّة مطلباً أساسياً وشرطاً من شروط نجاح الفعل اللغوي الذي يجب أن يكون متحققاً ودالاً على معنى.

ولدت هذه النظرية _النظرية التداولية_ في رحاب الفلسفة التحليلية الغربية، بما ذكره الفيلسوف الألماني جوتلوب فريجة (1925) في مؤلفه ((أسس علم الحساب)) ، وفحواه: إنَّ كلَّ قولٍ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وإضافة على ذلك فهو نشاط مادي نحوي يتوسل أفعالاً تواصلية لتحقيق أغراض إنجاز الطلب والأمر والوعد، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المخاطب بالرفض أو القبول، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلاً تأثيرياً، أي ذو تأثير في المخاطب، اجتماعياً ومؤسساتياً، ومن ثم إنجاز فعل ما وتعدُّ الأفعال الكلامية بعداً مهمّاً من أبعاد هذه النظرية، ويعزى استعمال هذا المصطلح (الأفعال الكلامية)، إلى العالم النفسي الألماني(بوهلر) عام1931م، الذي أراد به العملية الفيزيائية و الفسلجية والنفسية لاستثمار الكلام.

وللأفعال الكلامية مقصدية ملازمة للتوجيه لا للإخبار فحسب، معتمدةً في ذلك على المنهج التداولي الوصفي للتعبير عن حقيقة الأفعال التوجيهية، التي تنطلِق منها فكرة بحثنا وبالتَّحديد عند العالم اللغوي الموسوعي ابن جني(ت293ه) في كتابه: (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)

عالج كتاب المحتسب أفكاراً لغويةً وظواهر خطابيةً أسلوبيةً، ولسانيةً معالجةً دقيقةً، ومنظَّمة، وتوجد دراسات كثيرة عليها بيدَ أنَّ كثيراً منها نقدية وأدبية وفلسفية، نحو: كتاب: (إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري)، و(التوجيهات النحوية والصرفية للقراءات الشاذة من سورة آل عمران الى سورة الأنعام)،

و(الصيغ في القراءات القرآنية الشاذَّة في كتاب المُحتسَب (دراسة دلالية صرفية))، ولم نجد دراسة تبحث في الأفعال الكلامية ولاسيما التوجيهية منها في القراءات الشاذّة وبالأخص في كتاب المحتسب لابن جني.

فالغاية من هذا البحث هي كشف وبيان مفاهيم الأفعال التوجيهية عند ابن جني ودراستها في ضوء علم اللسانيات الحديثة التي طرحتها التداولية عند أوستن وسيرل من الغربيين لمعرفة بعض الحقائق حول التأثيرات العربية اللغوية فيما يسمى بعلم اللسانيات Linguistics.

اتَّبع البحث المنهج الوصفي في وصف الأفعال التوجيهية التي تضمَّنتها القراءات القرآنية في كتاب المحتسب وبالتالي تحليلها لغوياً على وفق منظور ابن جني ومنظور قواعد اللغة العربية وأسسها واستأنف البحث بتوطئة عن: (إرهاصات مفهوم الأفعال التوجيهية عند اللسانيين المحدثين من الغربيين وجذورها عند علماء العربية القدماء) قُدِّم فيه عرضٌ تاريخي لنظرية الأفعال الكلامية ضمن المنهج التداولي وأهم منظِّريها وانجازاتهم اللغوية في هذا المجال مع بيان لاستكشاف أصولها عند علماء العربية القدامى ولكن بمصطلحات مغايرة تعطي المفاهيم نفسها التي طرحها اللسانيون التداوليون المحدثون .

وتألَّف البحث من مبحثين: الأول جمع بين التوجيه بأسلوبي الأمر والنهي، والثاني جمع بين التوجيه بأسلوبي الاستفهام والنداء، مع إيراد الأمثلة التطبيقية عن القراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحتسب والتحليل اللغوي لطريقة التوجيه بهذه الأساليب اللغوية في هذه القراءات الشاذّة التي ضمَّنها ابن جني كتابه _المحتسب_ وانتهى البحث بعرضٍ مفصَّلٍ لأهم الاستنتاجات والنتائج التي توصَّل إليه البحث في مسيرته البحثية، ثم تسليط الضوء على المصادر والمراجع المعتمَدة في البحث ، وختاماً نسأل الله العليَّ القدير أن يكون عملُنا ممّا يُنتفعُ به ويقرِّبنا إليه وألهمنا الصواب فيما ذهبنا إليه فهو نعم الوليُّ ونعم السند وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

2. التمهيد: عن إرهاصات مفهوم الأفعال التوجيهية عند اللسانيين المحدثين من الغربيين وجذورها عند علماء العربية القدماء

2.1 الأفعال التوجيهية (Directives): - التوجيهيات هي نمط من الأفعال الكلامية التي يستعملها المتكلم ليحمل المخاطب على فعل ما. (يول،2010، 90)، يلجأ المتكلم إلى مجموعة من الطرق والوسائل والأساليب المتباينة في تخاطبه مع المخاطب لتحقيق هدفه والوصول إلى مبتغاه، وهذه الأساليب والطرق تتباين بتباين قصد المتكلم إذا كان قصده الوصول إلى مبتغاه بطريقة مباشرة يستخدم الأساليب والأدوات اللغوية ويعتمد على معناه مباشرةً أما إذا قصد الوصول إلى مبتغاه بطريقة غير مباشرة، فإنَّه يستخدم الوسائل والأساليب التلميحية.

لذا فإنَّ غرض الإنجاز توجيه المتلقي إلى فعل شيء ما. واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات (worlds to words) وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة أو الرغبة الصادقة، والمحتوى القضوي فيها هو دائما فعل السّامع شيئاً في المستقبل. ويدخل في هذا الصّنف: الأمر والرجاء والاستعطاف والتشجيع، والدعوة والإذن والنّصح، بل التّحدّي أيضا الذي جعله" أوستين Austin" من أفعال السلوك" .(نحلة،2002 ، 79).

إذاً الأفعال التوجيهية هي الأفعال الطلبية أو الأمرية وتوجيه من المتكلم إلى المخاطب لفعل شيء ما، بأساليب وآليات تركيبية متباينة ومتنوعة مرتبطة بكيفية تنظيم البناء اللغوي بحسب مقاصد أسلوب الأمر والنهي والاستفهام والنداء وتوجيه هذه الأفعال إلى المخاطب لفعل شيء ما والتاثير فيه أو تركه، وتتخذ أشكال أوامر ونوايا وتعليمات، ومقترحات إيجابية أو سلبية. (يول،2010، 90) (قادر،2021، 116)، ولا يعدُّ التوجيه فعلاً كلامياً فحسب، وإنَّما يعدّ وظيفةً من وظائف الكلام التي ترتبط بالعلاقات الشخصية بحسب تصنيف هاليداي إذ أن اللغة تعمل على أنَّها تعبير عن سلوك المتكلم وتأثيره في توجيهات المخاطب والسلوك.(مقبول، 2014، 549)،(قرح وعاشور،2018، 80) ، ويعتمد المتكلم على استخدام هذا النمط من الأفعال حينما يكون الخطاب المرن غير مناسب للسياق ويلتزم جانباً من مبدأ التهذيب والتأديب في الخطاب (العياشي،2007 ،118)، (قرح وعاشور،2018، 79)،وتوظيف المتكلم التوجيه المباشر في محاولة فرض قيد على المخاطب.(الشهري،2004 ، 322)،(والتوجيه ليست وظيفته عملاً لغويًا، لكنه يعدّ وظيفة من وظائف اللغة، وبذلك فان جاكسون يُسميّ وظيفته اللغوية بالوظيفة الإيعازية أو الذاتية كما في الأمر والنصيحة والرجاء (نحلة، 2002، 100)، وتتنوع التوجيهات إلى نوعين:- (مدور، 2014 ،177)

1- التوجيهات التعبيرية: وهي توجيهيات تصدر من المخاطِب في صورة انفعالية يعبر عنه متوجهاً إلى المخاطَب، لكي يحثه أو يحرّك أحاسيسه ليؤدي فعلاً أو يمتنع عن أداء الفعل ويتمثَّل بالعتاب والطمأنينة. (الصراف،2010 ،216).

2- التوجيهيات الأمرية: - وهي تصدر عن المتكلم، لتوجيه المتلقي، أو التأثير فيه مع الخلو من الأحاسيس والشعور غالباً، ويكون قابلاً للتنفيذ، وما يتفرع عنها الأمر النهي الاستفهام النداء الاستعطاف ...الخ.

لكل واحد منهم قوة إنجازية صريحة وقوى إنجازيه مستلزمة واقعياً، ففي الاستفهام تكون قوة إنجازية صريحة، وقوة إنجازه مستلزمة واقعياً، ففي الاستفهام تكون القوة الإنجازية صريحة، وطلب الفهم، وفي الأمر والنهي وطلب الأداء أو الترك، وفي النداء الأمر أو النهي أو الخبر أو طلب الإقبال.

أما القوى الإنجازية المستلزمة واقعياً لهذه الأفعال التوجيهية منها: - (التقرير، الإنكار، التعجب، التحقير، التمني، التقريع، التهديد، الوعيد، التهكم، والتوبيخ، الارشاد، الاباحية، التعجيز، الدعاء...الخ. (مدور،2014، 177).

ولا تتحقق الأفعال التوجيهية إلاّ بإنجاز الأعمال اللغوية الصريحة، وصراحتها تتشكل في مستويين، كما يرى أوستن: - (الشهري،2004، 327) (الشمري،2014، 41).

1- المستوى الأول: استخدم الأساليب المعروفة نيابة عن الفعل المعجمي، مثل (أنا آمرك أن تفعلَ كذا) فهناك العلاقة العاطفية بين الطرفين.

2- المستوى الثاني: استخدم الفعل معجميا أو اسم الفعل ذاته، مثل: (افعل كذا) .

وفي هذا المستوى تدنيّ العلاقة بين الطرفين، وهذا عكس المستوى الأول، ويمكن للمتكلم المزج بين المستويين (الأول والثاني)، مثل: (أنا أنهاكَ عنِ الكذبِ فكنْ صادقاً) ففي هذا الأنموذج، بدأ بتوضيح الشخصية المقتضية امتلاكها للسلطة بغض النظر عن نوعها بقوله:" أنا" ثم نهيه عن الكذب المقتضي ضرورة أن يكون صادقاً.

لذا بين(سيرل) الأفعال التوجيهية بأنها: كل المحاولات الخطابية التي يقوم بها المتكلم بدرجات متفاوتة، التأثير في المخاطب لأداء عمل معين في المستقبل، ومنها أفعال الطلب والسؤال. (الشهري، 2004، 336-337) ،

ويدخل (باخ) الأفعال التوجيهية ضمن الأقسام الأربعة للأفعال الإنجازية التواصلية، وهي الأفعال التقريرية، والتعبيرية، والالتزامية، والتوجيهية، وتعبر عن توجهات ورغبة المتكلم في أن ينفذ المخاطب في المستقبل وقد قسم (باخ) التوجيهيات إلى الأقسام الآتية وهي: (الطلبات، والمتطلبات، والأسئلة، والتحريمات، وأفعال النصح(استراتيجيات الخطاب 337-338)، وأيضا محمود نحلة من المحدثين العرب وقد ضمها في قسم الطلبيات وهي" كل الأفعال الدالة على الطلب بغض النظر عن صيغتها، وهو أمر أخذ به الأصوليون والفقهاء، وبعض المتكلمين.(نحلة، 2002 ،100)، وبذلك فإن الأفعال التوجيهية الطلبية تتحقق بمجرد النطق بها وتؤثر في الواقع الخارجي، وبها يتحقق قصد المخاطب والغرض التواصلي الذي من أجله أنشأ الخطاب وهذا هو منطلق نظرية الأفعال الكلامية عند الغربيين من أوستن وسيرل .(روبول و موشلار ،2003م ، 32).

وقد اتفق العرب القدامى على هذه الفكرة (الأفعال التوجيهية) في دراساتهم اللغوية وأيضا هذا يتراءى بجلاء في البحث البلاغي العربي ضمن الأنماط الطلبية واهتموا بها في ميدان علم المعاني، مثلا السكاكي (ت 626 هج) إذ قسم علم المعاني على قسمين:- سمي القسم الأول قانون الخبر، والثاني قانون الطلب، وتفرع الطلب إلى نوعين: نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول، كالتَّمني ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول، كالأمر والنهي والاستفهام(السكاكي،1987 ، 303)(مدور، 2014 ،42)، وهذا ما يؤكد إدراكه للأفعال التوجيهية التي أشير إليها عند الغربيين ، ولعلَّ أكثر من تناول هذه الفكرة، علماء الأصول، وذلك عند تحليلهم للخطاب، وما وضعوا من الشروط والاحكام لبعض هذه الاستراتيجية التوجيهية، وقد نبَّه الاصوليون والفقهاء إلى كل فعل دال على الطلب، وصيغته في وقت مبكر قبل أوستن بكثير الذي يرى أن الأفعال التوجيهية ضمن الأفعال الإنجازيه في قسم الطلب(نحلة ،2002 ،100)، (الشمري،2014 ، 42-43).

وقد أدرك النحاة هذه الفكرة التوجيهية وهذا يتبيَّن في أبحاثهم اللغوية ونظروا إليها عند تقسيم الأفعال وقسَّم بعض النحاة الكلام على ثلاثة أقسام إحداها هو الطلب وانطلقوا من ذلك في اقتراحات الدلالة بالوحدة اللغوية، فإذا لم يقترن المعنى بالوحدة اللغوية بل تأخَّر عنه سمي طلباً، وهذا يمكن في أفعال التوجيه، عندما يطلب من المتلقي إنجاز الفعل بعد لحظة الطلب، وإن كان إنجاز الطلب نفسه من أمر أو نهي أو غيرهما يقترن بقول المتكلِّم. (الشهري،2004 ،330) (الشمري،2014 ،41-42)، وهذا يؤكد ادراكهم للأفعال التوجيهية التي تحدث عنها علماء الغرب منهم سيرل وأوستن وهاليداي وغيره

3. الأفعال التوجيهية في أسلوبي الأمر والنهي في القراءات الشاذة في كتاب: (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني (ت 392 ه)

3.1: الأفعال التوجيهية في أسلوب الأمر في القراءات الشاذة في كتاب: (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني (ت 392 ه)

يعدّ أسلوب الأمر قسماً بارزاً في التوجيهيات وهو طلب لإيقاع الفعل وإنجازه، ويكون على وجه الاستعلاء وقد يخرج لأغراض أخرى كالدعاء والالتماس، وغيرهما ولا يكون حينئذ معنى الاستعلاء، وقد يختلف مفهوم الأمر بحسب النظر إليه من اتجاهات عدّة كدلالة بعض أدواته، أو وصف القرينة كرتبة المتكلم وغيرها، ولعلَّ السبب في هذا التفاوت هو تفاوت الخلفيات الثقافية لكل منها. (الشهري،2004 ،340)، الشمري، 2014 ،56) وعند استخدام الأمر في الخطاب لا يتوقَّف على الوحدة اللغوية فقط إذ لا بدّ من وجود السلطة وقد يخرج الأمر عن دلالته على قصد المتكلم في التوجيه إلى مقاصد أخرى، كالدعاء مثلا، أن توفر السلطة في مفهومها التقليدي، لا تستغني عنه أيضاً، لأنَّ مفهومها التوجيهي واسع في الاستراتيجية التوجيهية، إذ تتضمن السلطة العلم والمعرفة كذلك، وما يمتلكه المتكلم من خلفيته الثقافية والعلمية يعدّ سلطةً في حدّ ذاتها.(الشهري، 2004 ، 341)(الشمري،2014 ، 56)، وقد يقصد المتكلم في استعمال الأفعال التوجيهية لغير الأمر، كخروجه عن دلالة الأمر إلى دلالات أخرى كثيرة ، (فأمّا المعاني التي يحتملها لفظ الأمر فإمّا يكون أمرًا، والمعنى مسألة، ويكون أمرًا، والمعنى وعيد، و يكون أمرًا، والمعنى تسليم، ويكون أمرا، والمعنى تكوين، ويكون أمرًا وهو ندب، يكون أمراً وهو تعجيز، ويكون أمراً، وهو تعجب، ويكون أمراً، وهو تمنّ، ويكون أمراً، والمعنى تلهيف و تحسّر، ويكون أمراً والمعنى خبر) (ابن فارس،1997 ،14)،(الشمري،140،2014) وهذا لا يعني أنَّ كل وحدة لغوية أمرية تخرج عن دلالتها الأمرية الأصلية فقد يكون الأمر الذي يوجهه المتكلم إلى المخاطب ليؤدّي مطلوبا ما، والصيغة الأمرية في القرآن الكريم متفاوتة الاتجاهات، إذ منها ما هو موجّه إلى الرسول محمد (ص)، وبعضها يتجه نحو المؤمنين، وبعض الآخر يخصّ بالنَّاس جميعاً، ومنها اتجهت نحو المشركين وهكذا، ومن النماذج للأفعال التوجيهية في صيغة الأمر للقراءات الشاذة في كتاب المحتسب كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ٣٤﴾ [البقرة: 34] ،وهذه الآية دليل على كرامة من الله تعالى لآدم وذريته، حيث أنَّ الله تعالى أمر

الملائكة بالسجود لآدم، المخلوق من طين.(القرشي،1999م ،353/1) ،فكان علَّم آدم بالأسماء عند عجز الملائكة عن الإنباء بها ليكشف شبهتهم وأن يأتوا بمعذرة عن عدم علمهم بحقِّه.(عاشور،1984، 1/ 420)الله أكبر)، أمرهم الله تعالى بالسجود ابتلاءً لهم واختباراً، وسجد جميع الملائكة ما عدا إبليس امتنع السّجود المأمور به لآدم (ع) ، وكان إبليس ظالماً وكافراً في الأرض.(ابن الخطيب، 1964 ،8/1) ، والشذوذ في قراءة العبارة (للملائكةُ اسجُدوا) ومن ذلك قراءة أبي جعفر بن يزيد بضم التاء المربوطة اتباعاً لحركة الجيم .(ابن جني، 1986 ،71/1)، ويبيِّن في هذا النص أمراً توجيهياً ؛لأنَّ بناها السطحية المكونة من فعل الأمر الإيجابي وافقت بناها الدّلالية بمعنى الأمر المباشر وهو أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم (ع) فسجدوا أجمع ما عدا إبليس أبى ومنع استكباراً وظالماً متكبراً في الأرض من قبله وبعده(لأن القول في هذه الآية تضم أمراً بفعل فيه غضاضة على المأمورين فناسب إظهار عظمة الأمر بإسناد فعل القول إلى ضمير العظمة "وإذا قلنا") (عاشور، 1984 ،421/1) لتحقيق الغرض التداولي التوجيهي المتمثِّل في قصد المتكلم حمل المأمورين (الملائكة) على السجود (لآدم) استجابة وطاعة لأمر الله تعالى(عيسى و تومي- 2015، 44) لذا فهو فعل كلامي توجيهي بحسب وجهة نظر سيرل ليحمل قوة إنجازية مباشرة، والفعل القولي بإسناد فعل الأمر(اسجدوا) الأمر التوجيهي إلى الفعل الماضي (سجدوا) بعد الأمر التوجيهي تبيَّنَ الغرض المقصود في الواقع الخارجي، والفعل القضوي المتعلِّق بالبناء التركيبي والقاعدي لهذا الفعل هو أمر الله تعالى بالسجود فسجد الملائكة جميعاً ما عدا إبليس منع واستكبر لأمر الله تعالى ،و الفعل الإنجازي المتضمن قوة أمره إنجازه من المفردات المعجمية وهو طلب السجود على وجه الإلزام ويتحقق بالنطق بمفرده (اسجدوا) ويتحقق مقصود المتكلم الله تعالى في الواقع الخارجي في (سجدوا) ولذا يتحقق قصد المتكلم وغرضه الذي من أجله ذكر الخطاب.(عيسى و تومي، 2015 ،45) ، وهذا من منطلق نظرية الأفعال الكلامية عند كلٍّ من أوستن وسيرل (روبول وموشلار، 2003 ،32) ، ويبدو الفعل التأثيري في المجال التطبيقي والتنفيذي لهذا الفعل المطبق عند الملائكة ،ويمكن توضيح الفعل التوجيهي الأمري لهذا النص في هذا المخطط:

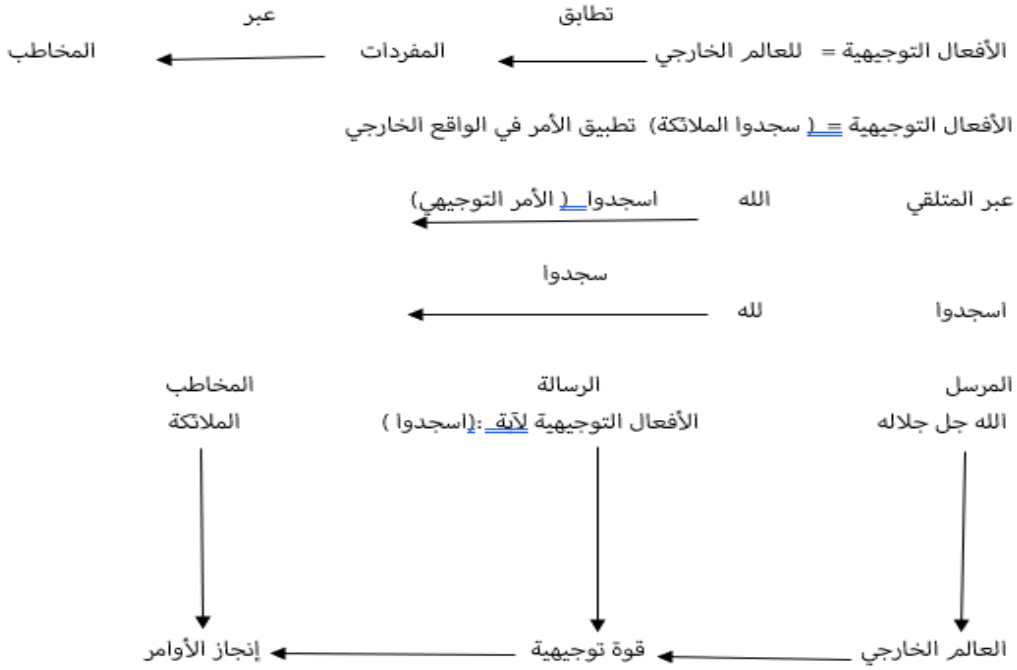

، ومن النماذج الأخرى للأفعال التوجيهية في صيغة الأمر للقراءات الشاذة في كتاب المحتسب فيبدو فعل الأمر التوجيهي في قوله تعالى: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فليلقه الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي٣٩﴾ [طه: 39]

فيفسر هذا الخطاب بأن الله تعالى أوحى إلى أم موسى أن تصنع صندوقاً محكماً، وتضع فيه موسى (ع)، وأن تقذفه وتلقيه في نهر النيل، وقد أمره الله بأن يلقيه إلى الساحل الذي فيه فرعون، وواجب الوقوع لتعلق الإرادة الربانية به، وجعل البحر كأنّه

مأمور بإلقائه، وإن يلتقطه عدو لي وعدو له وهو فرعون ويصرِّح بعداوته له؛ لأن فرعون هو عدو لله وموسى (ع).(الطبري، 2001م ، 17،57) (الحجازي، 1413هج، 487/2)، وألقيت عليك محبةً عظيمةً مني، زرعت في القلوب ،أحبك موسى وأهله ، وذلك ليتعطف عليك ولتصنع على عيني أي لتربى بالشفقة والحنون ،في أحسن تربية ونشأة وأنا مراعيك وحافظك تتلقى بمرأى مني رعايةً وتربية.

القراءة الشاذة في عبارة" ولْتَصنَعْ على" بسكون اللام والعين، يرى ابن جني (ولْتُصنَعْ فإن المأمور غائب غير مخاطب فإنَّما هو كقولنا: ولْتعْنَ بحاجتي، ولْتوضَعْ في تجارتك؛ لأن العَانِي بها والواضع فيها غيرهما، وهما المخاطبان، فهذا كقولك: "ليُضربْ زيدٌ ولْتُضْربْ هندٌ" (ابن جني، 1986 ،2، 51).

فقد احتوى هذا النص على الفعل الكلامي التوجيهي الإيجابي الدَّال على الأمر غير المباشر لأنّ دلالة البنية السطحية المألوفة من النظام البنائي التوجيهي الأمر على البنية التحتية دلالة غير مباشرة وهي في عبارة(لتصنع على عيني) لإرادة المخاطب المتمثل بالله سبحانه وتعالى وإيصال قصده التوجيهي إلى موسى (ع) وأهله إيعازاً منه بطريقة غير مباشرة بإنجاز رعاية وتربية موسى (ع) وحفظه ؛ لاستناد الخطاب التوجيهي عموماً إلى الإيعازات الاستدعائية لإيصال المخاطب المقاصد والمدركات بطاقة وهيئة تأثيرية إلى المخاطَب الخاضع لها، بتشكيلة المحور الثاني المعروف بالعامل النفسي (subject model)، الذي يؤدي قولاً أو فعلاً ما يصدره المخاطب الذي يمثِّل المحور الأول في عملية التخاطب وتشكيل القوة الإنجازية والإنتاج المعنوي للممارسات التوجيهية إيجاباً أو سلباً . (لطفي،1976م ، 230،231) فبرز فعل القول بإسناد لام الأمر للفعل المضارع المخاطب للدلالة على الأمر والتوجيه غير المباشر والفعل القضوي المتعلِّق ببناء سياق للنص لهذا الفعل وهو أمر الله تعالى لأم موسى أن تلقي موسى في البحر، وجعل البحر يلقيه إلى فرعون وهو عدو له، وإيعاز غير مباشر من الله إلى موسى (ع) وأهله إلى حفظه ورعايته وتربيته بمرأى من الله تعالى، ومن هذا تتبيَّن الدلالة الإعجازية الأمرية من دلالة المفردات اللغوية المرتبطة بهذا السياق.

أمّا الفعل التأثيري يبدو في الجانب العملي والتطبيقي لهذا الفعل من حيث إلى (أم موسى) برعاية وتربية موسى أحسن التربية وحفظه بمرأى من الله تعالى، ويمكن توضيح الفعل التوجيهي للآية في هذا المخطط الآتي: -

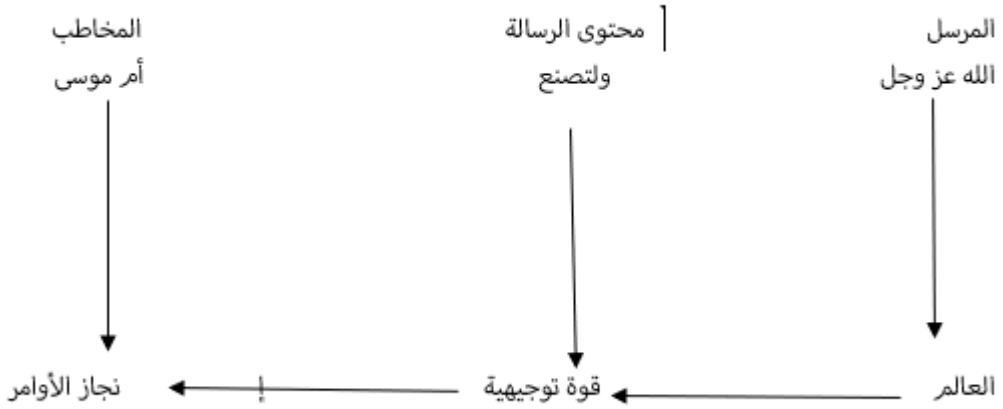

3.2: الأفعال التوجيهية في أسلوب النهي في القراءات الشاذة في كتاب: (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني (ت 392 ه)

يعدّ النهي من الأساليب الإنشائية الطلبية، إذ يحتوي قوة إنجازية تحدّدها إرادة المتكلم وقصده، وهي إرادة مرتبطة بطلب إيقاع المأمور به وعدم إيقاع المنهي عنه. (الصحراوي،2005، 150)

لذا فهو فعل كلامي إنجازي ومن الاستراتيجيات التوجيهية بحسب تصنيف سيرل، ويكون ذلك بحسب أصل الاستعمال (الصيغة، الاستعلاء، الزمن) ، وإن اختلَّ أحد هذه الشروط، فإنَّه يتولَّد عنه أفعالاً كلامية غير مباشرة تنجز من خلال صيغته لتأدية مقاصد وأغراض تواصلية أخرى، الدعاء والالتماس والتهديد وغيرها ،ويضاف ذلك في سياق الاستعمال.(لهوميل، 2011، 154) ويحتلّ النهي مكانةً واسعةً في الخطاب القرآني، إذ أن كثيراً ما يتواصل أسلوب النهي بأسلوب الأمر في الخطاب القرآني كما يرى (المبرد، ت 285 هج) (واعلم أن الطلب من النهي بمنزلته من الأمر يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر) (المبرد، ت 285 ،133/2)

وقد ارتبط الفعل التوجيهي الأمر بالفعل التوجيهي النهي في الخطاب القرآني ارتباطاً متداخلاً مع بعضهما البعض ومن الصَّعب الفصل بينهما، (وروداً متشابكين ومتداخلين مع بعضهما حتى صعب الفصل بينهما، وهذا راجع لطبيعة القرآن الكريم المرتبط

بالجانب التشريعي ونظام المعاملات والعبادات والعقائد، فكان لابدَّ من الأمر لأداء كلّ الواجبات، وبعدها النهي عن كلّ المحرمات)، (حسين ، 2017 ، 265،-266)

إذاً يعدُّ الفعل التوجيهي السلبي (النهي) من الأساليب اللغوية للقراءات الشاذة في كتاب المحتسب كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ٢٣٧﴾ [البقرة: 237]

اذ أطلق الرجل المرأة ولم يمسَّها ولم يتمتَّع بها فلا تأخذ المهر كلَّه، إنَّما يكون لها النصف من المهر (الشعراوي، 1997 ،1019/2) أما اذا جاء معها أو خلع بها، فُرض عليه جميع المهر، إلا أن تعفو المرأة فلا تأخذ شيئاً، أو الزوج يكمل لها جميع المهر، وأن يعفوا بعضكم عن بعض قرب إلى البرّ والفضل، أي أيُّهما ترك الحقّ لصاحبه فقد أخذ الفضل، ولا تتركوا الفضل والإنسانية في اتمام المهر أو في الترك وإنَّ الله بصير بكلِّ شيء ويجازيكم على ذلك. (السمرقندي، ت 373هج ،156/1، 155)

والشذوذ في قراءة قوله تعالى" ولا تنسوا الفضل بينكم" (ومن ذلك قراءة علي عليه السلام وأبي رجاء وجؤبَّة بن عائذ (في طبقات القراء لابن الجزري (1:199) : " ولا تَنَاسَوا الفضل بينكم" قال أبو الفتح: الفرق بين تنسوا وتناسوا أن تَنْسَوا نهى عن النسيان على الإطلاق، انْسُوه أو تَنَاسَوه . فأمَّا تناسوا فإنَّه نَهيٌ عن فعلهم الذي اختاروه، كقولك: قد تغافل وتصامَّ وتناسى: إذا أظهره من فعله وتعاطاه وتظاهر به) (ابن جني ،1986 ،127/1) ، و الشذوذ في بنية (لا تنسوا) و(لا تناسَوا) لأنَّ الأول فبمعنى النهي عن النسيان أمّا الثاني بمعنى النهي عن فعلهم الذي اختاروه وهذا ما يراه ابن جني في المحتسب اختيار بنية لا تناسَوا بدل بنية لا تنسوا ، وتتضمن هذه الآية بنى فعلية إنجازية وهي أداة (لا) الناهية الداخلة على الفعل المضارع، المتمثلة في(لا تناسوا) ودلالتها السلبية جاءت معطوفة على ما قبلها مع وجود الانفصال بينهما ولكن عليهما أن لا يتناسوا الفضل من الحق والإنسانية بينهما وتوفرت في هذه البنية الفعلية من التحليل التداولي في الفعل القولي الفيزياوي الصوتي، وبنية إنجازية أدائية مباشرة بحيث تطابق المستوى السَّطحي المستوى الدّلالي والفعل القضوي المتضمن للمستوى التركيبي والتنظيمي لفعل النهي السلبي في الكف عن فعلهم الذي اختاروه من الفضل والإنسانية بينهما، و الفعل التأثيري في امتثال الرجال في إعطاء حق المرأة من المهر نصفه أو جميعه أو أن تعفو المرأة عن حقها .

كما يتضح الفعل التوجيهي التداولي لهذا النص الكريم في المخطط التالي: -

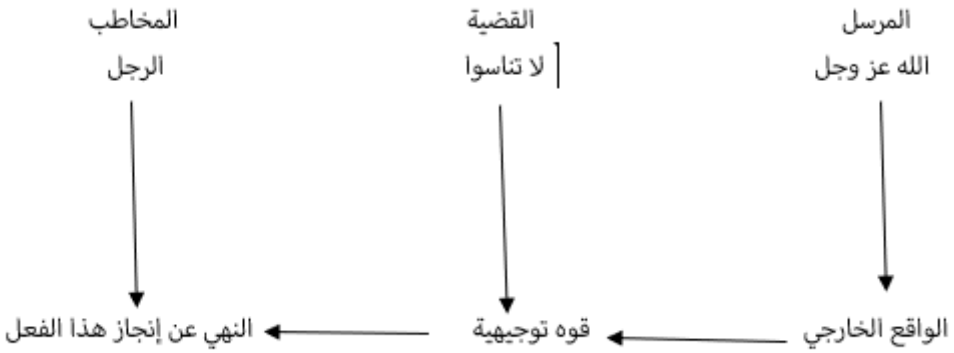

4. الأفعال التوجيهية في أسلوبي الاستفهام والنداء في القراءات الشاذة في: (كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني (ت 392 ه)

4.1: الأفعال التوجيهية في أسلوب الاستفهام في القراءات الشاذة في كتاب: (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني (ت 392 ه)

يعدّ الاستفهام من الأفعال الكلامية التوجيهية، لبناء السيطرة على مجريات الأحداث، وعلى ذهن المخاطب، بتوجيه السؤال إليه، والإخبار عن الإجابة عنها، ولسير الخطاب تجاه أغراض ومقاصد المتكلم. (الشهري،2004، 352)

ومن طبيعة الاستفهام مرافقة الطلب في جميع أحواله، وقدرته على التشكيل بأشكال متنوعة، لذا فهو أحد الأساليب الطلبية، والمقصود منها طلب الفهم ، أو معرفة ما هو خارج الذهن في ردّ الأفعال التوجيهية الاستفهامية مباشرة أي حصول المخاطب

على فهم السؤال مباشرة على سبيل الحقيقة ، أو الحصول على المفهوم غير المباشر على سبيل المجاز فيخرج إلى مقاصد أخرى يحددها الموقع والسياق اللغوي والقرائن كالتقرير والنفي والتوبيخ وغيرها، والاستفهام كثيرٌ في الخطاب القرآني ولاسيما في آيات القراءات الشاذة لأنه سبحانه وتعالى مستغن عن المخلوقات والأشياء قبل كونها، وهذا ليذكِّرهم، ويحذِّرهم، ويفهمهم ، فمن أهم النماذج الاستفهامية في الخطاب القرآني للقراءات الشاذة كما في قوله تعالى:﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ٥٣﴾ [الأعراف: 53]

فيفسّر هذا النص الكريم معنى ما ينتظر هؤلاء الكفرة بعدم إيمانهم به إلى ما يؤول إليه أمره من توضيح صدقة ببيان ما أخبر به من الوعد والوعيد بقيام الساعة وما بعدها وتركوه ترك المنسيّ من قبل إتيان تأويله وتحقق أن الرسل قد جاءوا بالحقّ. (السمرقندي، 2002، 221/2) (أبو السعود، 982 ،232/3)، وحصل لهم اليقين إذ لم ينفع فعلهم، ثم قالوا فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا يوم القيامة فيشفعوا في السلامة من العذاب، أو الرجوع إلى الحياة الدنيا أو هل نردُّ إلى الحياة الدّنيا فنعمل صالحاً فنستبدل الكفر بالإيمان، والعصيان بالطاعة، ولكن هؤلاء الكفار قد خسروا أنفسهم بكفرهم وسوء أعمالهم، وغاب عنهم كذبهم وافتراؤهم فلم ينفعهم. (الصوفي، 1423 هـ - 2002 م ،221/2) ، والشذوذ في البنية الاستفهامية في قوله تعالى" فهل لنا من شفعاءَ، فيشفعوا لنا او نردُّ " فيرى ابن جني (الذي قبله مما هو متعلِّق به قوله:" فهل لنا من شفعاءَ فيشفعوا لنا"، ثم قال:" أو نردَّ فنعملَ غيْرَ الذي كُناَّ نعملُ"، فعطف (نرد) على (يشفعوا) ، وهو منصوب لأنه جواب الاستفهام وفيه معنى التمني، وذلك أنّهم قد علموا أنَّه لا شفيع لهم، وإنّما يتمنون أن يكون لهم هناك شفعاءُ، فيردوا بشفاعتهم، فيعملوا ما كانوا لا يعلمونه من الطاعة؛ فيصير به المعنى إلى أنَّه كأنَّهم قالوا: إن نُرزق شفعاءَ يشفعوا لنا أو نرْدَدْ . وتقديره مع رفع نردُ على قراءة الجماعة: إن نُرزق شفعاءَ يشفع لنا، وأن نردد نعمل غير الذي كنا نعمل. وذلك انَّهم مع نصب (نردّ) تمنّوا الشفعاء وقطعوا بالشفاعة، وتمنوا إلى الردّ أيضا وضَمِنوا عمل ما لم يكونوا يعلمونه، أي: إن نردد بعمل غير الذي كنا نعمل كأنَّه قال: أو هل نرد فنعمل). (ابن جني، ، 1986، 252/1)

فالأصل في البنية اللغوية (نردَّ) الرفع على قراءة الجماعة ولكن القراءة الشاذة بحسب قول ابن جني منصوب (نُردَّ) وفيه معنى التمني وجواب الاستفهام أداة (هل)، قد علم الكفار أنَّه لا شفيع لهم في يوم القيامة مع نصب (نردَّ) قطعوا بالشفاعة وتمنَّوا الردّ إلى الحياة الدُّنيا وعملوا عملاً ما لم يكونوا يعملونه.

إنَّ التحليل التداول التوجيهي الإسلامي لهذا النص في الفعل الاستفهامي في (فهلْ لنَا مِن شفعاءَ لنا او نردَّ) جاء بالهيأة الاستفهامية المباشرة هذا سؤال الكفار لفزع وخوف من العذاب في يوم الحساب ويتمنون الرجوع أو الردّ إلى الحياة ويعملون عملاً لمرضاة الله تعالى لم يكونوا يعملونه من قبل.

إنَّ الفعل القولي يتشكَّل في الإطار الصوتي بإسناد الاستفهام إلى التمني والتقدير(هل نردُّ فنعمل) أي وقع الرد أي التمني في جواب الاستفهام والفعل الإنجازي مراعاة لتبيان الشبكة العلائقية السياقية المكونة من آلية الاستفهام الخاصة بالسؤال عن الشفاعة والرجوع إلى الحياه الدُّنيا وهي الأداة (هل) التي تؤدي وظيفةً إسناديةً مع الفعل المضارع (نردَّ) دالةً على الاستفهام والسؤال (هل نردَّ فنعمل) ، والفعل القضوي وهو سؤال الكفار في يوم التأويل عندما تحقق لهم أن الرّسل جاءوا بالحقّ وتبيَّنَ لهم اليقين حيث لم ينفع.

إذاً من هول يوم القيامة وفزعه قاموا بطرح السؤال على الشفعاء ليشفعوا لهم ولكن يبيِّن لهم استحالة هذا الأمر لذا قطعوا عن الشفاعة ثم يتمنوا الردّ أو الرجوع إلى الحياة الدّنيا فيعملوا ما كانوا لا يعملونه من قبل مرضاة لله تعالى ورسولهم، والفعل التأثير يتَّضح في سؤالهم لهذا المقام دليلاً على سفاهتهم وسوء أدبهم وقد نتج عنه آثار سلبية على نفسية الكفار جعلت منه فعلاً كلامياً تأثيريا، كما يبيِّن في هذا المخطط: -

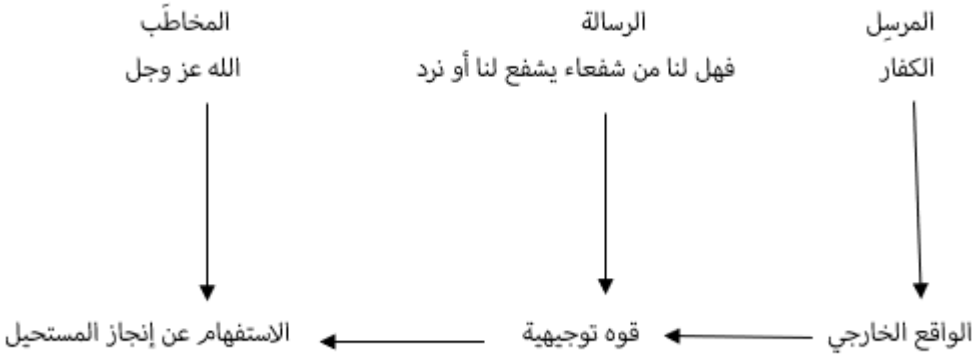

4.2: الأفعال التوجيهية في أسلوب النداء في القراءات الشاذة في كتاب: (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني (ت 392 ه)

يعدّ النداء آلية من الآليات التوجيهية في الخطاب القرآني والقراءات الشاذة جزء من الخطابات القرآنية ويعبرِّ النداء عن الفعل الكلامي الانتباهي الذي يستدعي جذب انتباه المخاطب بندائه وإقباله على المتكلم، استجابة لإنجاز عمل ما أو القيام به، أو لإطالة التواصل الخطابي. (لهوميل،2011، 154)

إنَّ بنية النداء بنيةٌ مهيمنة في الخطابات القرآنية، حُمِّلت أحوال المنادى وانفعالاته مجسَّمة في السعَّي الدؤوب للتواصل مع الآخر، ويحاول لفت انتباه المخاطب، وإثارة اهتمامه بمضمون الخطاب الَّذي يريد إيصاله.

(فوز،2001، 220)

ويتركب أسلوب النداء من الأدوات والبنية الاسمية، وتتركب البنية الفعلية للنداء من آليه النداء ومفردة معجمية اسمية.

وتعدُّ أداة النداء (يا) من أهم الأدوات وروداً في الخطابات القرآنية لدخولها على جميع أقسام النداء، وبمشاركتها "وا" في الندبة، ويستخدم للنداء القريب والبعيد، وتفردّها بدخولها على مفردة الجلالة الله، وعلى أيُّها وأيّتُها. (تريكي، 2007 ، 39)، ويحتل فعل النداء نسبة واسعة في الخطاب القرآني لارتباطه بأعمال توجيهية أخرى كالأمر والنهي والاستفهام، ويعدّ في النصوص القرآنية بمثابة المدخل إلى الأفعال الكلامية التوجيهية الأخرى، وينجز المقصود من الخطاب مباشرة، وتشتمل على أصول التشريع، وسياسة الخلق، وقواعد الحكم، و آداب المعاملات، ونظم العبادات، والدعوة إلى التوحيد.(فارس، 1989، 136)، ومن أهم الأفعال الخطابية المذكورة في القرآن الكريم وهو قوله (يا أيّها النَّاس)، ويدلّ على عالمية هذا الخطاب موجهاً إلى كلّ النّاس، ويخصص النداء بحسب الخطاب والمخاطَب الذي يسعى القرآن الكريم إلى التنبيه إليه. (بو ترمة حليمة، 2008، 12-13) ، ومن أهم الأفعال الندائية وروداً للقراءات الشاذة في المحتسب كما في قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا٥٦﴾ [الأحزاب: 56]

يقول الله تعالى: إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبي (ص)، لأن الصلاة في قول العرب بمعنى الدعاء، ويقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادعوا النبي محمد (ص) وحيّوه بتحية الإسلام. (الطبري، 2001م، 230/20).

ينبِّه الله تعالى ويحذر المؤمنين من كلِّ ما يؤذي الرسول (ص) وسلم وأعقبه، وأمرهم بإكرامهم له إنَّ الله وملائكته يكرمون محمد (ص)، وجيئت صلاة الله وملائكته بالبنية اللغوية (يصلّون) أي الفعل المضارع ويدلُّ على التكرير والتجديد ليكون أمر المؤمنين بالصلاة والسلام عليه مشيراً على تكرير ذلك منهم أسوةً بصلاة الله وملائكته وأمر المؤمنين بإيجاد الصلاة عليه وهي الدعاء والذكر بخير، وأقوال تجلب الخير، فلا جرم أن كان الدعاء هو الأشهر.(الصابوني،1997 ، 22/ 97)، والشذوذ في هذه القراءة وهي" يا أيُّها الّذين آمنوا فصلّوا عليه" قال ابن جني (دخول الفاء إنَّما هو لما ضمَّنَه الحديث من معنى الشرط، وذلك أنَّه إنَّما وجبت عليه الصلاة منَّا لأن الله (سبحانه) قد صلّى عليه، فجرى ذلك مجرى قولهم: قد أعطيتك فخذ، أي: إنّما وجب عليك الأخذ من أجل العطية وإذا قال أعطيتُكَ. خذ فالوقوف على أعطيتكَ، ثم استأنف الأمر له بالأخذ فهو أعلى معنى وأقوم قيلا) (ابن جني،1986، 183/2) الآية فيها نداءٌ للمؤمنين (يا أيُّها الَّذين آمنوا) ودخول الفاء في البنية اللغوية (صلُّوا) صارت (فصلُّوا) شذوذاً ليأمرَ الله تعالى المؤمنين بوجوب الصلاة على الرّسول محمد (ص)؛ إنَّ الله وملائكته يباركون ويصلّون عليه والفاء هنا واقعة في

جواب الشرط كما في قول العرب (قد اعطيتك فخذ) بمعنى وجب عليك الأخذ من أجل العطيَّة. إنَّ آلية التحليل التداولي التوجيهي في الفعل الندائي (يا أيُّها الَّذين آمنوا فصلُّوا عليه) وهو الفعل النطقي في إسناد الأمر إلى النداء ومجيء صلاة الله وملائكته في الآية بالبنية اللغوية (يُصلُّونَ) في قوله تعالى (إنَّ الله وملائكتَه يصلُّونَ) بالفعل المضارع يدلّ على التَّكرير والتَّحديد ليكن أمر المؤمنين بالصلاة والسلام عليه تكراراً ومراراً أسوةً بصلاة الله وملائكته ، والفعل الإنجازي يظهر في نداء الله تعالى المؤمنين والأمر بالصلاة والسلام على محمد (ص)، فالفعل القضوي إنَّ الله وملائكته يباركون ويترَّحمون على النبي وتدعوا له الملائكة، وأمر الله تعالى وينادي المؤمنين بالدعاء لنبيهم محمد (ص) وصلوا عليه ويسلموا تسليما.

أمَّا الفعل التأثيري فيبدو في تأثير نداء الله تعالى على المؤمنين واستجابتهم لأوامره بالصلاة والسلام والدعاء لرسولهم تكراراً وتجديداً في كثيرٍ من أوقاتهم، ويمكن بيان ذلك في هذا المخطَّط التالي: -

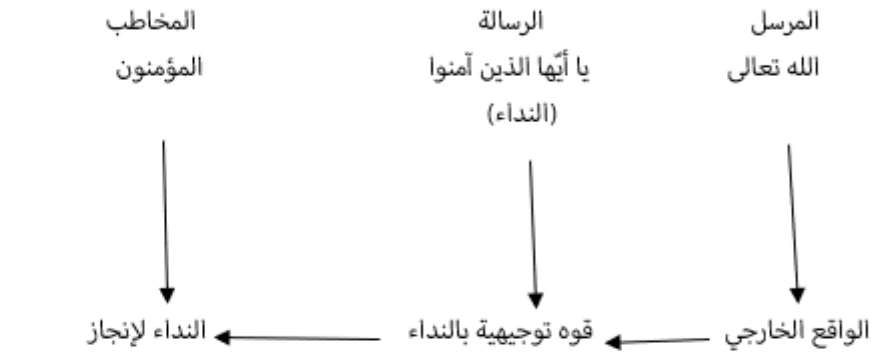

هذا الـ: (الدعاء والصلاة على الرسول)

5. االخاتمة

خلال دراستنا للأفعال التوجيهية في القراءات الشاذَّة التي ضمَّنها ابن جني في كتابه: (المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) وعند الوقوف على طروحاته اللغوية عن المفاهيم اللسانية توصَّل البحث الى جملةٍ من النتائج التي نجملها فيما يلي: _

_ إنَّ فكرة الأفعال الكلامية ولاسيما الأفعال التوجيهية لم تكن غائبةً عن ذهن ابن جني بل نجده يسلِّط الضوء عليها كلَّما سنحت له فرصة التحليل اللغوي للقراءات الشاذّة فوقف عند الأمر بدلالاته وأساليبه ومعانيه المجازية التي خرج إليها وكذا الحال نفسه مع النهي سواءٌ كان بـ: (لا) الناهية أو لام الأمر أو من خلال الفعل الدال على تجنُّب أمرٍ أو مكروهٍ ما.

_ ارتكح ابن جني في وصفه وتحليله للقراءات الشاذة وبالتحديد في موضوع الأفعال التوجيهية أمراً، نهياً، استفهاماً، نداءً على قصديةٍ محدَّدةٍ وواضحةٍ ألا وهي التوجيه والإرشاد الى السبيل القويم الذي ينبغي على المسلم إتِّباعه ذلك أنَّ دراسته لم تتحدَّد بالوصف بحدِّ ذاته بل تجاوزه الوصف الى بيان العواقب والنتائج فكان خير مثال للمسلم الغيور على دينه وكتابه القران المجيد.

_ يعدّ فعل الأمر من أكثر الأفعال التوجيهيَّة التي ركَّز عليها ابن جني في القراءات الشاذَّة في كتابه المحتسَب لأنَّه أم الأمر وأكثر صيغ التوجيه جاءت على صيغة (أفعل) ويليه اسلوب النهي وهو طلب لإيقاع الفعل وإنجازه وأكثر استعمالاته كان بصيغة (لا تفعل).

_ لم يكن دوران ابن جني في فلكٍ لغويٍّ واحد في أثناء عرضه وتحليله للقراءات الشاذَّة في كتابه المحتسب وهذا دليلٌ على فطنته وذكائه فقد كان عالماً موسوعيَّاً لم يقتصر في توجيهه اللغوي على علمٍ واحدٍ من علوم اللغة كالنحو فحسب بل تجاوزه الى الصرف وظواهره، والصوت وظواهره فضلاً عن الدلالة والبلاغة التي كانت ولا تزال أساساً للدراسات اللسانية الحديثة، ولاسيما التداولية التي تعدُّ الأفعال الكلامية بعداً مهمّاً من أبعادها والتي يصفها بعض الدارسين على أنَّها امتداد للبلاغة العربية القديمة.

_ لم يكتفِ ابن جني في أثناء تحليله للقراءات القرآنية الشاذة في كتابه المحتسب على الدلالات السياقية المصرَّح بها بل تغلغل الى البنية العميقة للنصوص القرآنية وكشف عن الدلالات المجازية الأخرى التي خرجت إليها الأفعال التوجيهية بأساليبها المتعدِّدة المتباينة وبحسب سياقاتها في القراءات الشاذة فعلى سبيل التمثيل لا الحصر نوّه الى معانٍ مجازية ستة لأسلوب النداء وهي على التوالي : (التعجب والتحسّر والاستغاثة والتهويل والتحذير والتنبيه) إذ إنَّ بنية النداء بنية مهيمنة في الخطابات القرآنية وآلية من الآليات التوجيهية في الخطاب القرآني والقراءات الشاذة ويعدّ آلية النداء بـحرف النداء : (يا) من أهم أدوات النداء وروداً في القراءات الشاذة في كتاب المحتسب، كما ذكر للاستفهام أربعة معانٍ كالدعاء، و التعجب، والتوبيخ، والنفي وكذا هو الحال مع الأساليب الأخرى كالنهي والأمرِ.

6. المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ابن جني، عثمان. (1986)، المحتسب في تبيّن وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، الطبعة الثانية. تحقيق: علي النّجدي ناصف وعبد الحليم النّجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي.
- ابن فارس، أحمد. (1997)، الصاحبي في فقه اللغة، الطبعة الأولى. بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن كثير، إسماعيل. (1999 م)، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الثانية. المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- أبو السعود العمادي، (محمد ت: 982 هـ)، (د.ت). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، د.ط . بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- تريكي، مبارك (2007) النداء في القرآن، رسالة دكتوراه، جامعة ابن يوسف، الجزائر.
- الحجازي، محمد. (1413 هـ)، التفسير الواضح، الطبعة العاشرة، دار الجيل الجديد بيروت.
- حليمة، بو ترمة. (2008)، دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، مقاربة تداولية، مجلة الخطاب جامعة تيزي وزو العدد 3.
- الخالدي، كريم. الخطاب النفسي في القرآن الكريم، الطبعة الأولى. (2007م)، عمّان، الأردن، دار صفاء.
- الخطيب، محمد. (1964م)، أوضح التفاسير، الطبعة السادسة. المصر، المطبعة المصرية.
- دزه يي، دلخوش. (2017م)، الأفعال الكلامية ونماذجها التطبيقية في القرآن الكريم، مجلة تويژەر، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات.
- روبول، آن. موشلار، جاك. (2003م)، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تحقيق: سيف الدين دغفوس، بيروت، لبنان، المنظمة العربية للترجمة.
- السكاكي، يوسف. (1987 م)، مفتاح العلوم، الطبعة الثانية. ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، بيروت – لبنان. دار الكتب العلمية.
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم(ت373هج). تفسير السمرقندي (بحر العلوم)،
- الشعراوي، محمد متولي (ت ١٤١٨هـ)، (1997م). تفسير الشعراوي - الخواطر، د.ط . مطابع أخبار اليوم.
- الشمري، مشعل عبيد، (2014)، استراتيجية توجيه الخطاب في القرآن الكريم سورة طه نموذجا، رسالة ماجستير، بإشراف خالد بني دومي، كلية الآداب، جامعة اليرموك.
- الشهريّ، عبد الهادي. (2004)، استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغويّة تداوليّة، الطبعة الأولى، ليبيا، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- الصابوني، محمد. (1997 م)، صفوة التفاسير، الطبعة الأولى. القاهرة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الصحراوي، مسعود. (2005م)، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، الطبعة الأولى. بيروت، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- الصرّاف، علي. (2010)، في البراجماتيّه، الأفعال الانجازيّه في العربيّة المعاصرة، الطبعة الأولى. القاهرة، مكتبة الآداب للنشر.
- الصوفي، أبو العباس احمد (ت1224هج). (2002)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، الطبعة الثانية. تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، دار الكتب العلمية- بيروت.
- الطبري، محمد. (2001) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبعة الأولى. المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر.
- عاشور، محمد الطاهر (ت: 1393هـ). (2001م)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد، الطبعة: الأولى.
- العياشي، ادواردي. (1980)، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، نقلا عن: Speech acts, cup, ,Searle. j.R
- فارس، احمد محمد. (1989)، النداء في اللغة والقرآن، الطبعة الأولى. دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان.
- فوز، نزال. (2001م)، لغة الحوار في القرآن الكريم، دار الجوهرة، عمّان.
- قادر، فخرية. (2021)، الأفعال المباشرة وغير المباشرة في قصيدة (الحرية في سياسة المستعمرين) للشاعر معروف عبد الغني الرصافي، مجلة الآداب، جامعة صلاح الدين، اربيل.
- قرح تومي، عيسى. (2015م)، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني سورة البقرة أنموذجا، رسالة ماجستير، بإشراف: دليلة مزوز، جامعة محمد خيضر- بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية.
- قرح، اليامنة. عاشور، سهام. (2018)، السياق التداولي في كتاب البخلاء الجاحظ، رسالة ماجستير بإشراف دلال وشن ، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

- لطفي، مصطفى. (1976)، اللغة العربية في إطارها الاجتماعي دراسة في علم اللغة الحديث، الطبعة الأولى. معهد الانحاء العربي، بيروت.
- لهوميل، باديس، (2014)، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، د.ط. عالم الكتب الحديث.
- المبرد، محمد بن يزيد (المتوفى: 285 هـ). المقتضب، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت.
- مدور، محمد. الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية، (2014م)، اطروحة دكتوراه، بإشراف جودي مرداسي، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر- باتنة.
- مقبول، ادريس. (2014م)، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الثامن، العدد (15/2).
- نحلة، محمود أحمد .2002، آفاق جديدة في الدرس اللغوي الحديث، الطبعة الأولى. مصر، دار المعرفة الجامعية.
- يول، جورج. (2010)، التداولية، ترجمة: قصيّ العتاب، الطبعة الأولى. بيروت الدار العربي، الرباط.

كرده وه كانى ڕێنمايى له خوێندنه وه گرنگه كانى قورئان له كتێبى (موحته سەب له خوێندنه وه ى دەگمەنەكانى قورئان) له كتێبى ئيبن جننى (كۆچى دوايى 392 ك)

شهله عبد الرزاق نادر
بەشى زمانى عەرەبى، كۆلێژى پەروەردە، زانكۆى سەلاحەدين-هەولێر،هەولێر،هەرێمى كوردستان،عيراق
Shahla.nader@ su.edu.krd

گوليزار كاكل عزيز
بەشى زمانى عەرەبى، كۆلێژى پەروەردە، زانكۆى سەلاحەدين-هەولێر،هەولێر،هەرێمى كوردستان،عيراق
gulizar.aziz@su.edu.krd

پوختە

ئەم توێژينەوەيە، تاگ كراوە بە (كردارى ڕێنمايى لە خوێندنەوە نائاساييەكانى قورئان لە كتێبى (المحتسب لە نيشاندانى ڕووخسارى خوێندنەوە نائاساييەكان و ڕوونكردنەوە لەسەريان) هێڵى جينى (د. وە بانگەوازەكە لە خوێندنەوە نائاساييەكاندا لە پرسيارکردن لە پێكهاتە و دياڵۆگەكەيدا لە ژێر ڕۆشنايى چەمكى كردارى زارەكى لە ڕاوێژكردندا، و ئەو چەمكە ڕاوێژكارييە لە مامەڵەكردن لەگەڵ ڕووداوى زمانەوانيدا لە كاتى پرۆسەى قسەكردن و پەيوەنديكردندا و توێژينەوەكە پشتى بە گەيشتن بە هەوڵەكانى خۆى بەستبوو لەسەر ڕێگەيەكى تايبەت و شێوازێكى تايبەت و پلانێكى كێشراو لەگەڵ پێشەكييەك و نەرمكردنەوە و كۆمەڵێك ميحوەرە سەرەكييەكان بە ئامانجى جەختكردنەوە بەڵام ناونيشانى كردارى ڕێنمايى لە خوێندنەوە نائاسايى قورئانييەكان تۆمارێكى پڕ لە كردارى زارەكييە، دوو شێوازى فەرمان و قەدەغەكردن لە خوێندنەوە نائاساييەكاندا، كتێبى ئەل -موحتەسيب لە نيشاندانى بوونى خوێندنەوە نائاساييەكان و ڕوونكردنەوەيان (لەلايەن ابن جنى (كۆچى دوايى 392 كۆچى، لەگەڵ نموونەى بەكارهێنانى خوێندنەوەكانى قورئان لە كتێبى المحتەسيب و شيكارى زمانەوانى شێوازى ڕێنماييكردن لەگەڵ ئەم شێوازە پێكهاتەييانەى لەم نائاساييانە). خوێندنەوەكان كە ئيبن جنى لە كتێبەكەيدا (المحتسب) بێدەنگيان كردووە) وفيراساتەكە بە پێشكەشكردنى وردى گرنگترين دەرەنجام و ئەنجامەكان كۆتايى هات كە توێژينەوەكە لە ژيانى توێژينەوەيدا پێى گەيشتووە، پاشان ڕۆشنايى خستە سەر سەرچاوە و ئەو ئاماژانەى كە لە نووسينى ئەم توێژينەوەيەدا بەكارهێنراون.

وشەى سەرەكييەكان: كردەى قسەكردن، كردەى دەستكەوت، خوێندنەوەى نارێک وناڕێکى قورئان، كردەوەى ڕێنمايى.

Guidance Verbs in Abnormal Qur’anic Readings in Al-Muhtasib’s Book on Clarifying the Faces of Abnormal Readings and Clarification Narrated By ibn Jinni (D. 392 AH)

Shahla Abdulrazzaknadnader Nader
Department of Arabic, College of education, Salahddin University-Erbil.Erbil, Kurdistan Region, Iraq
Shahla.nader@ su.edu.krd

Gulizar Kakil Aziz
Department of Arabic, College of education, Salahddin University-Erbil.Erbil, Kurdistan Region, Iraq
gulizar.aziz@su.edu.krd

Abstract

This research, tagged with the directive verbs in the abnormal Quranic readings in the book of Al-Muhtasib in explaining the faces of abnormal readings and clarifying them by Ibn Jinni (d. And the appeal in the aberrant readings in questioning their structure and dialogue in the light of the concept of verbal verbs in the deliberative, and that deliberative concept in dealing with the linguistic event during the speech and communication process. However, the title of the directive verbs in abnormal Quranic readings is a record full of verbal verbs. And the prohibition in abnormal readings, the book of Al-Muhtasib in explaining the faces of abnormal readings and clarifying them) by Ibn Jinni (d.) with the inclusion of applied examples of Quranic readings in the book of Al-Muhtasib and the linguistic analysis of the method of guidance with these structural methods in these abnormal readings that Ibn Jinni included in his book (Al-Muhtasib). On the sources and references approved in writing this in search.

Keywords: speech acts, achievement acts, irregular Qur’anic readings, directive act